المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

علماء المغرب الأوسط المجاورين لمكة والمدينة وإسهاماتهم في علوم القرآن وعلم الحديث

مكاتي توهامي، باحث دكتوراه،
جامعة أبو القاسم سعد الله. بوزريعة، الجزائر 02.

تاريخ الارسال: 16 ماي 2018	تاريخ القبول: 22 جويلية 2018.	تاريخ النشر: 01 ديسمبر 2018.

ملخص:

تناولت هذه الدراسة نماذج لبعض علماء المغرب الأوسط المجاورين لمكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال إسهاماتهم ونشاطهم في إثراء الحركة العلمية في مجال علوم القرآن وعلم الحديث وكذا المكانة العلمية التي وصل إليها علماء الأوسط في الحرمين الشريفين وبما ان المجاورة كانت تأتي بعد فريضة الحج فان مدتها اختلفت بين عالم و آخر حسب الظروف المحيطة بكل واحد منهم.

الكلمات المفتاحية: المجاورة, المغرب الأوسط , الحرمين الشريفين , علوم القرآن , علم الحديث

Abstract :

This research was conducted in order to investigate models about some scientists of the Maghreb east who were neighbors to Macca and Madinah by their participations in reading the scientific movement in the domain of the study of Quran and prophetic tradition as well the scientific status that those scientists reached at the two holy mosques.

Keywords: Neighboring, Central Morocco, The Two Holy Mosques.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

الحجاز كان ولايزال وسيظل إن شاء الله مركزاً لتجمع المسلمين من مختلف أقطار المعمورة يتجهون إليه بأنظارهم وأفئدتهم لهذا عُدَ من أقوى مراكز نشر الثقافة الإسلامية بين الأقطار المختلفة ومحط رحال العلماء والمتعلمين من الأمصار الإسلامية الذين ساهموا بشكل كبير في إثراء الحركة العلمية بمكة والمدينة سواء كانوا من أهل الحجاز والمشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي والذين توافدوا عليه طلاب علم وعلماء وتزايدت أعدادهم ، مع اختلاف انتماءاتهم وتباين مشاريعهم الثقافية في سبيل تحصيل العلم وشرف تعليمه للناس ومن هذه الأمصار المغرب الأوسط الذي يزخر بطلاب علم وعلماء فضلوا مجاورة الحرمين الشريفين وساهموا بتنشيط الحركة العلمية في مكة والمدينة المنورة.

ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤلات التالية.

ما المقصود بالمجاورة ، وما مدتها ؟ ماهي المكانة العلمية لمكة المكرمة والمدينة المنورة ؟ وما مدى اسهامات علماء المغرب الأوسط في مجال علوم القرآن وعلم الحديث .

1- المقصود بالمجاورة ومدتها:

المجاورة: الجار، هو الذي يجاورك نقول جاورته مجاورة وجواراً وجوراً، والكسى أفصح[1]، وجاوره مجاورة وجورا أي ساكنه ولاصقه في المسكن[2]، أما المجاورة بمكة والمدينة فيقصد بها المقام المطلق غير الملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي[3].

وقد عرفت المجاورة كظاهرة دينية و واجتماعية اقتضتها قدسية المكان وشرفه وفضيلته منذ ظهور الإسلام وهي تمتد وتصر حسب رغبة المجاور ودوافعه والظروف المحيطة به لهذا فإن أغلب المصادر لا تزودنا بمدة مجاورة العلماء وإنما تلمح في الغالب دون تحديد إلى أن هذا العالم أو ذاك قد جاور سنينا في مكة أو المدينة[4]، أو تؤكد بانه جاور حتى مات[5]، وهناك بعض المصادر من تبخل في التصريح

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح ، ج2،ط3، تحقيق ,احمد عبد الغفور عطار,دار العلم الملايين ، بيروت،1411هـ-1990،ص 617.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1،ط2، دار المعارف المصرية , القاهرة، 1972 ,ص 146.

[3]- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق نخبة من العاملين، مجلد 1 , دار المعارف ,القاهرة , 2010م,ص724 .

[4]- احمد بن محمد المعروف بابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي نجم،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1424هـ-2004م ، ص165-166.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

بالمجاورة ولكنها تشير على بقاء أحد العلماء في مكة أو المدينة فترة زمنية تمكن من خلالها التحديث ونشر العلم فيها[6]، وهناك بعض المصادر بينت لنا من خلال بعض النصوص الواردة فيها مدة المجاورة التي أمضاها عدد العلماء والطلاب وأكدت تفاوت مدة المجاورة بين شخص وآخر حسب الظروف المحيطة بكل واحد منهم .

2- المكانة العلمية والروحية لمكة والمدينة المنورة

وجدت مكة لتكون مركز إشعاع ديني وعلمي على مدى الزمان فالمكانة الروحية التي تمتعت بها أسهمت في استقطاب عدد كبير من المسلمين الذين توافدوا عليها حجيجا وطلاب علم[7]، ومما لاشك فيه أن مكة والمدينة كانت منتهى الحركة العلمية بسبب الرحلات والمجاورة وهي ميزة انفراد بها عن سائر الاقطار الاسلامية حتى قيل أن بعض العلماء إذا افتقد كتابا ولم يستطع الحصول عليه رغم طوافه في البلدان لجأ الى الإعلان عنه في الحج طبعا في معرفة مكانه والحصول عليه[8]، وكان لهذه المكانة السامقة من العلماء الاجلاء المبرزين سواء كانوا من أبناء مكة والمدينة أو المجاورين حيث جذب عددا كبيرا من المهتمين بالعلم وأغرتهم للاستفادة من هذه الفرص العلمية[9]،هذا بالإضافة الى وجود المسجدين اللذين يمثلان المركز الاول في التوعية الدينية فازدحمت الحلقات برجال الحديث والقراءات وهما المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة .

---

[5]- كمال الدين ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان،ص72 ينظر المقريزي ، المقفى الكبير ،تحقيق محمد اليعلاوي ، ج2،ط1، دار الغرب ، بيروت ، 1411هـ-1991م، ص120.

[6]- ابى بكر ابن نقطة ، التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمساند ، ج2 ، تحقيق شريف بن صالح النشاوى , وزارة الأوقاف القطرية ، الدوحة, 1435هـ-2014م ، ص 118.

[7]- حسين سيد عبدالله مراد، المجاورون المصريون في الحرمين الشريفين (527-648هـ/1171-1125م) ، المجلة التاريخية المصرية ، مج 38 ، 1991 م ، ص 107.

[8]- أحمد شلبي، موسوعة النظم والحضارة ، ط11 ،مكينة النهضة المصرية ، مصر ،1999م ، ص 84 .

[9]- إبراهيم القادري بوتشيش ، العلماء المجاورون بمكة ، بحث مقدم ضمن ندوة الحج ، ط1 ، الرياض ، 1423 هـ-2003م، ص 355.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

* **المسجد الحرام** من أعظم المراكز العلمية في الحجاز على الاطلاق لأنه مقر التدريس وجامعة مفتوحة للعلم وفيه تعقد حلقات العلم[10]، ولم يكن التعليم في المسجد الحرام وفق منهج محدد بل كان الامر يترك للعالم في تدريس المفيد والصالح من العلم[11]، ويتضح دور المسجد الحرام العلمي من خلال كتب الرحالة مثل ابن جابر الوادي وابن الرشيد والتجيبي وغيرهم فهم يظهرون مدى اشعاع هذا المركز العلمي وشهرته فموسم الحج مناسبة بكل شيء[12].

وكان للحلقات العلمية والدينية التي نتعقد نجد المسجد اهمية في تعليم المسلمين امور حياتهم الدينية والدنيوية[13].

وذكر الرحالة المغاربة والأندلسيين تنوع حلقات العلم من سماع الاتحادين[14]والشعر[15]، والتفسير والسير والمغازي وعلوم الحديث وعلم القراءات والفقه و غيرها من العلوم[16]، وساعد على بروز المسجد الحرام كمركز علمي توفر الكتب اللازمة للتعليم وشاهد كل من التيجيني وابن جبير[17]، ابن بطوطة[18]، والبلوي[19]، خزائن للكتب فيه[20]،، وكانت وقفا للمسجد الحرام بالإضافة إلى الكتب الموقوفة من قبل علماء مكة[21].

---

[10]- علي حسن الخربوطلى، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، 1995 م ، ص 229 .

[11]- محمد الحسني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، وكالة المطبوعات ، الكويت ص 37 .

[12]- تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، ج5، هجر للطباعة و النشر، القاهرة , 2010م , ص 153-154.

[13]- ابراهيم سلمان الكروي، الموجع في الحضارة الاسلامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001م ، ص225.

[14]- عمر بن رشيد الفهري، ملء الغيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهة الى الحرمين الشريفين مكة وطيبة ، تحقيق محمد الحبيب ابن خوجة ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1988م ، ص 263

[15]- المصدر نفسه ، ج5 ص 263.

[16]- التيجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ،1975م،ص199

[17]- المصدر نفسه، ص 385 .

[18]- محمد بن احمد ابن جبير ، الرحلة ، دار بيروت ، بيروت ، 1399هـ-1987م، ص 306.

[19]- ابن بطوطة ،تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار تحقيق محمد عبد المنعم العريان و راجعه مصطفي القصاص ، ج 1 ،ط 1، دار احياء العلوم ،.بيروت ،1987م ،ص 136

[20]- خالد بن عيسى البلوي، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، ج5 ، دار النشر مطبعة محمد الخامس ، الثقافية والجامعية ، المغرب ، تحقيق الحسن السائح ، المرجع الجامع الكبير للكتب التراث العربي والإسلامي ، الأردن ، 2007م، ص308.

[21]- محمد بن احمد الحسنى الفاسي ،العقد الثمين في معرفة البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ج5، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405هـ-1985م ، ص 102

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

* **المسجد النبوي:** يأتي مركزا ثاني من المراكز العلمية نجد الحجاز وان لم يصل في وضعه العلمي الى مرتبة المسجد الحرام[22]، وقد حافظ المسجد النبوي على مركزه العلمي وظل مقصدا لطلبة العلم يعودون منه الى اوطانهم لنشر ما تلقوه من علماءها وكان العلماء المجاورون يحتفظون بكتبهم داخل المسجد في أماكن خاصة[23]، كما ضم المسجد النبوي مكتبة كبيرة احتوت على خزانتين كبيرتين من الكتب و بعض المصاحف الموقفة للمسجد[24].

ومن هنا يتبين لنا أن المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة حفلتا بالكثير من العلماء الأجلاء الذين ساهموا بدور كبير في الحركة العلمية فيهما، فضلا عن ذلك القادمين إليها والمجاورين بهما من مختلف الأقطار الإسلامية شرقا وغربا ومنهم علماء وطلاب العلم في المغرب الأوسط مما كان له الأثر الكبير في النشاط العلمي.

3- نماذج لإسهامات علماء المغرب الأوسط في مجال علوم القرآن الكريم وعلم الحديث.

كما سبق الذكر أن بلاد الحجاز شهدت حركة علمية واسعة كون الحرمين الشريفين مصدر إشعاع فكري لطلاب العلم والمعرفة و التقاء العلماء والمفكرين في حلقات علمية رائدة ودائبة لا تنقطع نفعا وانتفاعاً[25]، فقد شدت إليها الكثير من علماء وطلبة العلم من المغرب الأوسط الذين شاركوا في النشاط العلمي من خلال إسهاماتهم الفعالة في مختلف الميادين وخاصة العلوم النقلية.

3-1- علم القراءات[26]:

يعود الفضل الكبير في ازدهار علم القراءات في المشرق الإسلامي إلى جهود العلماء المغاربة لأنهم كانوا أصحاب مدارس في هذا المجال من الدراسات الدينية حيث تذكر المصادر التاريخية أن العديد من المصنفات والمؤلفات ككتاب الروضة لأبي عمر الطلمنكي (ت 429هـ/1028م) و " التبصيرة" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى القيرواني (ت437هـ/1036م) وغيرها كانت الأساس في تطوير هذا الفن ببلاد

---

[22]- نور الدين علي بن احمد السمهودي ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق قاسم السامرائي ، ج 3 ,ط1، مؤسسة الفرقان للتراث ، العربي ،بيروت ، لبنان ،2001م , ص289

[23]- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ج3، الكتب العلمية، بيروت، لبنان , (د.ت) , ص 231

[24]- ابن جبير، المصدر السابق، ص 171 ينظر البلوي، المصدر السابق ج1، ص 287.

[25]- السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج1 ، دار الجيل , ، بيروت ، 1992م, ص93.

[26] - القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ابن الجزري ، منجد المقرئين ، ومرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1400هـ/1980م ، ص3 ، وتعرف القراءة في الاصطلاح أنها مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم على إتقان الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق أم نطق هيئاتها ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل الفرقان في علوم القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 1408هـ/1988م ، ص 412.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المغرب الإسلامي ثم نقلوها بدورهم إلى بلاد المشرق الإسلامي حيث عرفت هذه البلاد عدداً لابأس به من المقرئين المغاربة عامة ومن المغرب الأوسط خاصة ومن الذين جاوروا الحرمين الشرقيين نذكر منهم:

- المقرئ جعفر بن عبدالرحمان بن عثمان بن عبدالله الزواوي (ت 644هـ/1243م) حيث أقرأ الناس بالمدرسة المنصورية[27] إلى جانب نشاطه الديني خلال شهر رمضان الكريم داخل المدرسة [28] أو في الحرم المكي [29].

- أبو الحسن علي بن فرغوس التلمساني: جال في أقطار العالم الإسلامي حيث زار الأندلس والمغرب ومصر والحجاز والعراق واليمن واحتك بمختلف تياراتها الفكرية[30]، ثم استقر بمكة مجاوراً للكعبة برباط الخوري مدة ثلاثين سنة[31].

واستمر بنفس الطريقة في التصوف لشيخيه ابن مرزوق أي التجرد والصدقة ولما توفى أصبح رباط الخوري يعرف باسمه رباط فرغوس[32].

- المقرئ يحي الزواوي الذي جاور مكة يقرئ الناس بالروايات بعد البرهان المسروري[33]، وكان من جلة المقرئين الصالحين الذين وفدوا أرض الحجاز[34].

- قاسم بن عبدالله بنن منصور بن عيسى الهلالي القسنطيني يعد من المحدثين والمقرئين المشهورين المالكيين ولد بقسنطينة سنة (788هـ/1386م) نشأ بها وقرأ القرآن على يد شيوخها ، أخذ الفقه عن الشيخ عبدالرحمان الباز ومحمد الولدوي قاضي مدينة قسنطينة ومحمد بن مرزوق ، وأخذ عن

---

[27]- أحمد على، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق ، سوريا 1989م ، ص 257.

[28]- الفاسى، المصدر السابق ، ج5، ص 421.

[29]- التجيبى ، المصدر السابق ، ص 384.

[30]- المصدر نفسه ، ص 459.

[31]- الفاسي، المصدر السابق ، ج5 ، ص290

[32]- نفسه،ص 291

[33]- أحمد بن محمد المقري التلمسانى، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب، ج6، ط1، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت 2004م ، ص200.

[34]- الفاسي، المصدر السابق، ج5، ص 291.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الغبريني في تونس و أبو القاسم البرزلي[35]، والعبدوسي[36] وسمع منه كتاب البخاري ثم استقل إلى الحجاز و إستقر بالمدينة المنورة مقرءاً ومحدثا إلى أن توفى بها سنة (849هـ/1445م)[37]

- ابن رحمون العلمي (ت 888هـ/1483م) هو يحي بن أحمد بن عبدالسلام ابن رحمون الشرف أبو زكرياء بن الشهاب أبي العباس القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة من أشهر المحدثين والمقرئين بها[38].

- أبو عبدالله محمد بن عمر الهواري (ت 843هـ/1439م) [39] أصله من مغراوة أخذ العلم عن علماء بجاية وفاس وبلاد المشرق وجاور مكة [40] .

ثم زار بلاد الشام كان مقرءاً ومحدثا وزاهداً متصوفا ثم عاد إلى المغرب واستقر بوهران وله عدة مؤلفات منها " تبصرة السائل" و " التبيان والتسهيل "[41].

ونستنتج من حصاد ما سبق إن اسهامات علماء المغرب الأوسط في علوم القرآن وإن لم ترقى إلى حركة التأليف إلا أنهم كانوا أكثر فاعلية من خلال نشاطهم التعليمي وتصدرهم لحلقات الدرس بالمساجد والإمامة في الصلاة إلى جانب مشاركتهم أهل البلاد في إحياء المواسم والأعياد الدينية بأرض الحجاز.

---

[35]- المصدر نفسه ، ج5 . ص ، 291

[36]- هو ابو القاسم البرزلي القيرواني النشأة ولد سنة 748 هـ رحل الى المشرق للحج سنة 799 هـ – 1397 م، ثم انتقل الى مصر كما قصد فلسطين وزار بين المقدس ورحل الى الشام وأخذ عن ابي العباس بن الحاج الاشبيلي تولي مدرسة الشماعية واستمر فيها الى وفاة الغبرينى له عدة مؤلفات منها كتاب الفتاوي ويعرف بالنوازل أو ديوان البرزلي توفي 841هـ– 1437 م الزركلي ,الاعلام , مج5, ط4, دار العلم للملايين ,2002م,ص 270

[37]- هو عبد الله بن محمد بن موسى بن معطى العبدوسي الفاسي: كان عالما ومحدثا وصالحا تولي الفتوي بفاس والامامة والخطابة بجامع القيروان توفي سنة 849 هـ 1445م، ابن القاضي المكناسي جذوة الاقتباس نجد ذكر من حل الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973م، ص 450 .

[38]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002 م ، ص 324 .

[39]- التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطوير الديباج، منشورات دار الكاتب، طرابلس، 1421هـ – 2000م ، ص 135

[40] - السخاوي، الضوء اللامع، ج8 ، ص 272

[41]- التيجيبي، المصدر السابق، ص 303 .

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

2-3- في مجال علم الحديث [42].

لقد أشادت المصادر التاريخية بجهود وإسهامات علماء المغرب الأوسط في رقي علم الحديث وعلو كعبهم في تدريس هذا الحقل من الدراسات الدينية وكان من بينهم :

- ابن مؤمن الزواوي (ت 734هـ-1333م) درس على يد الكثير من الحافظين في مدينة القاهرة مثل تقي الدين بن دقيق العيد[43]، وتقي الدين عبيد وسمع بمكة من المفتي عماد الدين عبدالرحمان بن محمد صحيح البخاري[44]، ومن التوزري جامع الترمذي[45]

وبعد أن حصل ابن مؤمن الزواوي على مراده جلس للتعليم وحدث بكل محفوظاته[46]، وتردد على الحرم المكي مقرئ وحافظا لكتاب الله وراوياً للحديث اشتهر بالزهد في الدنيا والتعفف إلى أن أدركته الوفاة بمكة[47].

- المحدث محمد بن مختار الزواوي (ت660هـ-1260م) اشتهر في علم الحديث بأرض الحجاز جلس بها للتدريس وكانت له مكانة علمية واسعة عرف بشدة حفظه[48].

- المحدث المسند ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمان بن يحي بن أحمد بن سليمان الصدقاوي الزواوي الأصل ثم البجائي. ويعرف بالمصعصع فقيه مالكي له إلمام بالتفسير يستحضر من ابن عطية ويحضر

---

[42]- ابن مريم، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق محمد بن ابي شنب ، نشر عبد الرحمان طالب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1986 م - ص 136

[43]- الحديث في الاصل يطلق على الجديد في الاشياء ويطلق على الخير ويستعمل اللغة ايضا حقيقية في الخبر الجديد ويجمع على الاحاديث على خلاف القياس هذا بلغنا ام اصطلاحا عرفه العلماء على انه هو ما اضيف على النبي (ص) من قول اوفعل او تقرير او صفة خلقى او خلقى عبد الماجد الخوزي، معجم المصطلحات الحديثة ، ابن الكثير ، دمشق ، 2008 م ، ص 10 أبي العزاء الدمشقي ، اختصار علوم الحديث ، تحقيق ، ماهر ياسين الفحل ، دار المبيعات للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2013م ، ص 89 .

[44]- بن دقيق العيد هو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابي الطاعة القشيري المنفلوطي الشافعي المالطي المصري ولد سنة 625 م - 1228م – له عدة مؤلفات منها الجامع لاحاديث الاحكام في عشرين مجلد، شرح مقدمة المطرزي في الفقه ، شرح كتاب إبن الحاجب وغيرها توفي سنة 702 هـ - 1302م ، تاج الدين السبكي ، جمع الجوامع في علم الأُصول و الفقه , تحقيق عقيلة محسن , دار الحزم ,2010م ،ص234

[45]- الفاسي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 290

[46]- محمد بن فرحون، نصيحة المشاور و تعرية المجاور، تحقيق مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، مكتبة الملك فهد للطباعة و النشر، المدينة المنورة ، 1434هـ -2009م، ص 67 .

[47]- الفاسي، المصدر السابق، ج5 ، ص 290 ينظر التنبكتي، المصدر السابق ص 293

[48]- المصدر نفسه، ج5 . ص 350

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

دروس البرهاني بن ظهيرة رحل إلى المشرق وسكن المدينة المنورة مدة زمنية ثم انتقل إلى مكة المكرمة وأقام بها مهتماً بالحديث النبوي الشريف إلى أن مات بها سنة 882هـ/1477م[49].

- ابن الفخار محمد بن ميمون ولد ونشأ بمدينة الجزائر (ت801هـ-1399م) رحل إلى المشرق ودخل القاهرة ثم استقل إلى الحجاز واستقر نهائيا بالمدينة المنورة حيث جلس للتدريس والحديث إلى أن توفي بها[50]

- أحمد بن يونس بن سعيد شهاب الدين القسنطيني (ت 878هـ-1474م) من العلماء البارزين في علوم اللغة العربية والحساب والمنطق والتاريخ والفقه ولد بقسنطينة 813هـ-1420م نشأ بها وحفظ القرآن الكريم وتلمذ على يد شيوخها مثل محمد بن عيسى الزنداوي فأخذ عنه علم الحديث واللغة العربية وتعلم شرح البردة من أبي عبدالله حفيد ابن مرزوق التلمساني انتقل الى الحجاز سنة 840هـ-1436م واشتغل بمكة في التدريس والحديث بها وتعليم الحساب والمنطق ثم انتقل الى المدينة المنورة لمجاورة المصطفى (ص) واشتغل بالتدريس مدة زمنية ثم رحل إلى مصر حيث أقام بالقاهرة ثم رحل إلى القدس والشام له رسالة كلها في ترجيح السادة في الصلاة على النبي محمد (ص)

محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت842 هـ – 1438م) ولد بتلمسان و أخذ بها عن والده و عمه سعيد العقباني رحل الى تونس و فاس و دخل القاهرة لقي عدة اعلام كابن خلدون و الفيروز بادي ة غيرهما[51]، و اخذ عنهم العلم و حج عدة مرات و جاور مدة زمنية و لقي الحافظ ابن حجر العسقلاني و اخذ عنه[52]، كان متضلعا في الفقه المالكي و الاصول و حافظا للحديث و مفسرا و نحويا وناظما[53]، (و من تأليفه ،تفسير سورة الإخلاص ، نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين ،ارجوزة الروضة في الحديث ،المفاتيح المرزوقية في حل أقفال و خبايا الخزرجية ، أسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم ، و ثلاثة شروح على البردة الأكبر و الأوسط و الأصغر ، و رجز في الميقات سماه المقنع الشافي و مؤلفات أخرى[54].

---

[49]- نفسه ، ج5 ، ص 352

[50]- السخاوي : الضوء اللامع ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 93

[51]- عمار هلال : العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلادين (14/3هـ) ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010م ، ص 183 ، 184

[52]- ابن فرحون: المصدر السابق ، ص124 .

[53]- التيجيبي : المصدر السابق ، ص ، 125

[54]- ابن مريم : المصدر السابق ، ص ، 106

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

- عبد الرحمن ين عبد الله بن خالد الوهراني المعروف بابن الخراز (ت 400ھ) من أهل وهران و هو من علماء الحديث و رجاله و من كبار الفقهاء رحل الى المشرق و حج و سمع من علماء مصر و الحجاز و العراق و خرسان و أقام في رحلته نحو عشرين عاما ثم عاد و دخل الأندلس فروى عنه أبن حزم و ابن عبد البر[55] .

- أحمد بن محمد علي الزواوي اشتهر في علم الحديث وأثرى هذا الحقل بأن وضع له فهرسة لمجموع مقروءا ته ومروياته التي انتفع بها خلق كثير ممن كان يحضر مجالسه العلمية كأبي عبدالله بن محمد السلاوي والشيخ ابن حجر العسقلاني[56]

- محمد بن مسعود بن صالح الزواوي ولد بمكة 798هـ-1399م ودرس على شيوخها أمثال عبدالرحمان الفاسي وأبي الطيب السحلولي ، ومحمد بن عبدالله البهنسي والشيخ العراقي وغيرهم ثم جلس للتدريس ولعل مكانته العلمية والاجتماعية رشحته لتولي وظيفة جمع أموال الزكاة التي كلفه بها والي مكة ، فكانت حياته حافلة بالنشاط الفكري والتربوي والعمل الخيري ، وزار مدن مشرقية ودخل مصر وأفاد طلبتها وأجاز عدداً من علمائها منهم الإمام السخاوي[57].

[55]- أحمد بن عميرة الصيني : بغية الملتمس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م ، ص 319

[56]- مفتاح خلفات : قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط مابين القرنين (6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري ، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2011 ، ص170.

[57]- مفتاح خلفات : المرجع السابق ، ص 498.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الخاتمة

من خلال ذكرنا لبعض علماء المغرب الأوسط المجاورين لمكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال اهتمامهم بالرحلة على اختلاف أنواعها كمصدر هام لتحصيل العلوم والمعرفة وخاصة أثناء موسم الحج رغم الصعوبات التي واجهتهم بالإضافة إلى أنهم أسهموا في علو الحركة العلمية ، ووفرة إنتاجها في مختلف العلوم وخاصة علوم القرآن الكريم وعلم الحديث ، الأمر الذي أدى إلى ازدهار هذان المجالان وكثرة الإقبال عليها ، وعليه فإن جهود علماء المغرب الأوسط مكملة لجهود علماء العرب والمسلمين لأنهم اسهموا في تطوير الحضارة العربية الإسلامية وبالتالي شكلوا علامات بارزة في كتابة التاريخ من خلال اسهاماتهم ورجلانهم في طلب العلم وتعلمه .